

مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية: البناء والخصائص السيكومترية.

ملیكة قويدري بشاوي¹² و منصور بوقصاره¹³.

ملخص

لا يؤثر المرض العضوي وحده في المريض، بل إلى جانب ذلك هناك الأثر النفسي الذي يحدثه المرض عند الكثير من الأشخاص والمتمثل في القلق، وحالات التوتر، والعجز الاجتماعي. وهذه المتاعب والتوترات تجعل المريض يكوّن صورة لذاته ولطبيبه المعالج ربما تختلف أو تتغير عن الصور التي كانت عنده من قبل. ولقد هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس يتمتع بصدق وثبات صالحين لقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية. لذلك تم جمع المعطيات من عينة شملت 445 مريضاً، منهم 271 ذكراً و174 أنثى، تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 80 سنة، وبلغ متوسط عمرهم 36.61 عام. وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 بين تقدير الذات وصورة الذات في العلاقة العلاجية وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، وبين صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية. وأكد التحليل المتوازي استناداً إلى البرنامج الإحصائي Factor v 2.12.1، أن مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية يبعديها يتمتع بمعامل ثبات جيد. الكلمات المفتاحية: تجربة المرض؛ صورة الذات؛ صورة الآخر؛ العلاقة العلاجية.

A questionnaire of self image and other's image in the therapeutic relationship:

The construction and the psychometric characteristics

Malika Kouidri Bachaoui & Mansour Bouksara

Abstract

Organic disease is not the only source of suffering in patients, we find also the psychic effect of illness which consist in anxiety, stress and social handicap. Those troubles induce patient to build a self-image and a doctor's image that are different from those that he has before illness. This study aimed to construct a valid scale to measure self-image and Other's Image in the therapeutic Relationship. We collected data from a sample that consisted of 445 patients (271 men and 174 women) whose ages range between 17 and 80 with an average age of 36.61 years. Results show positive correlations between self-esteem and self-image in the therapeutic relationship and Other's Image in the therapeutic relationship, and between self-image and Other's Image in the therapeutic relationship. The parallel analysis based on Factor v 2.12.1 demonstrated that the scale of self-image and Other's Image in the therapeutic relationships enjoys high reliability and validity.

Keywords: Experience's Disease; Self-image; Other's Image; Therapeutic Relationship.

¹² قسم علم النفس، جامعة وهران 2، الجزائر.
¹³ قسم علوم التربية، جامعة وهران 2، الجزائر.

مقدمة

يتكون مفهوم الصحة ومفهوم المرض عند الفرد من خلال تجربته الخاصة، ومن خلال المعارف الموجودة في محيطه ومجتمعه. وهذه المعارف تتبلور وتنبثق من القيم والمبادئ التي ترعرع عليها الفرد والمتداولة في محيطه. وقد أوضحت ذلك كلودين هغزلش C.Herzlich بما يلي: "أن تكون مريضاً أو بصحة جيدة، هو الظاهر دائماً، وهي تجربة فردية لا يمكن تقاسمها. ومع ذلك نعرف بأن اللاتواصلية هي قبلاً علاقة بالآخرين؛ إننا مرضى أو بصحة جيدة بالنسبة للذات، لكن أيضاً بالنسبة للمجتمع وتبعاً للمجتمع" (C.Herzlich, cité par P.Bagros et B. DeTofol 1993, p. 13).

إن المرض الذي يعاني منه المريض لا يخصه وحده، وإنما يصبح حالة مزعجة ومؤثرة يعاني منها كل أفراد العائلة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المريض. وهذا طبعاً يزيد في حدة التوتر والمعاناة التي يشكو منها المريض. وي طرح المرض أحياناً عدة استفسارات تتجاوز جسم الإنسان والوصفة الطبية الخاصة به، ويثير المرض أحياناً عدة تساؤلات تبقى بدون تفسير وبدون أجوبة مقنعة بالنسبة للشخص المريض؛ وترى كلودين هغزلش أن "المرض لا يقتصر على حدث خاص بالجسد يتعلق بالتعبير العضوي فقط" (C.Herzlich, 1992, p. 14).

إن هذه التساؤلات والمعاناة، إضافة إلى حالات الألم التي يكابدها المريض، وترقباته والتجربة العلاجية التي يعيشها، تجعله يكوّن صورة عن ذاته، كما تجعله يكوّن صورة عن طبيبه المعالج. وهذه الصورة التي يكوّنها المريض عن ذاته وعن معالجه تتأثر عادة بالمعنى الذي يعطيه المريض لمرضه وبتجربته الخاصة، وبالمعايير الاجتماعية والقيم والنماذج الثقافية التي تربي عليها، وبتفسيره لمعاملة طبيب المستشفى له وبالاهتمام الذي يتلقاه داخل المستشفى. والأفراد لا يتناولون وضعية ما بطريقة محايدة ومتطابقة. ويعتبر أبريك J.C.Abric عن مانوني P.Mannoni (1998, p. 61) أن الظروف هي التي تتحكم في تمثل الوضعية والمعنى.

إن الهدف الرئيسي من عملنا لا يكمن في تحديد المرض انطلاقاً من بعده الطبي، بل يتحدد أساساً في محاولة تحليل الأثر النفسي الذي يحدثه المرض عند الكثير من الأشخاص المصابين بمرض أو بآخر، وفهم كيف يؤثر المرض في الصورة التي يكونها المريض عن ذاته، وعن طبيبه المعالج من جهة، وجمع خواطر المرضى وتطلعاتهم التي قد تساعدنا في بناء المقياس وتحديد أبعاده من جهة أخرى.

مفهوم صورة الذات:

تعددت وتشعبت تعاريف مفهوم صورة الذات؛ واختلفت مقاربات هذا المفهوم، ونجد في حالات كثيرة أن لها اتجاهات متباينة ومتناقضة.

تُعرف الذات في معجم علم النفس بـ "ضمير شخصي منعكس في الضمير الثالث الذي يعين الشخص في وحدته (N.Sillamy, 1980, p. 1125). ويعتقد فرويد Sigmund Freud أن الأنا هو "جوهر يشبه الذات عند انطلاق النظام الإدراكي للعالم الخارجي، وهو في أول الأمر ما قبل الشعور. وقد أطلق تسمية الذات على كل العناصر النفسية الأخرى التي يمتد فيها الأنا بسلوك لا شعوري" (Dictionnaire de psychologie, 1980, p. 1126).

وفي استكشافه لمفهوم الذات وجد روني لكويي René L'Ecuyer نزعتين عند الباحثين، نزعة فردانية ونزعة جماعية.

النزعة الفردانية: بدون الرفض الكامل لدور الآخر في بناء مفهوم الذات، يركز الباحثون الذين يتبنون هذه النزعة على قدرة الفرد على التدخل في تكوين مفهوم الذات والفصل بين الإدراكات المنعكسة من الخارج، وبين إدراكاته الشخصية. وفي هذه المقاربة، يؤخذ إدراك الفرد كحقيقة أساسية لبلوغ شخصية الذات؛ أي أن الإدراك الداخلي يسيطر على ما هو منعكس من الخارج.

النزعة الاجتماعية: تتمثل النزعة الاجتماعية في الدور الرئيسي والإسهام الواسع للمجتمع وللآخر، في سيرورة إنجاز مفهوم الذات. ويتعلق فيها إدراك الذات بإدراك الآخر للذات، ومن ثم فهو يتأثر بنظرة الآخر للذات.

ويعتبر رودريغز توم Hector Rodriguez Tom أن مفهوم الذات لا ينفصل عن تصور الآخر؛ فلا يوجد إدراك للذات من دون الإحالة إلى الآخر؛ إذ يتأثر تصور الفرد لذاته بنظرة الآخر. ويرى رودريغز توم أن الترابط "أنا-آخر" في تكوين تصور الذات يبدأ في سن مبكرة عن طريق الاتصال بين الشخص والأشخاص الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ومن خلال الدور الذي يلعبه الشخص في هذا المجتمع.

ويرى لكويبي أن رودريغز توم، استند إلى دراسة أهمية إدراك الآخر في تطور تصور الذات عند المراهق، لكي يقسم التصور العام للذات إلى نموذجين كبيرين لتصور الذات:

1- **الصورة الخاصة:** بمعنى الشعور بالذات، وتصور الذات من طرف الذات، أو الصيغة التي يدرك بها الفرد نفسه استناداً إلى سماته الشخصية، وإلى طبعه وعاداته واهتماماته واتجاهاته وكفاءاته ومميزاته الجسمية.

2- **الصورة الاجتماعية:** تعبر الصورة الاجتماعية عن الكائن حسب نظرة الغير، أو صورة الإنسان حسب الآخر. وتتكون هذه الصورة انطلاقاً من "المؤشرات حول الذات والتي يدرك الفرد بأنها منعكسة من الآخر، أو يرجعها إلى الآخر" (L'Ecuyer, 1978, p. 58).

ونستنتج من عمل رودريغز توم أهمية دور المجتمع في بناء الذات. وهو لا ينفى دور الفرد، لكنه يرى بأنه لا يمكن الفصل بين الأنا والآخر في بناء الذات؛ ففي الصورة الخاصة للذات نجد وصف الذات من طرف الذات، وفي الصورة الاجتماعية نعثر على الصورة التي يعكسها الآخر في الذات.

ومن خلال هذا المنظور لصورة الذات عند رودريغز توم، سوف نتناول تصور المريض لذاته من خلال تأثير أنه، كما سنتناول تصور المريض للآخر من خلال العلاقة الانسانية التي تربطه بالآخر.

والعمل الذي نسعى إليه يتمثل في بناء "مقياس صورة الذات وصورة الآخر لدى المريض" لمعرفة وتتبع الطريقة التي يكون من خلالها المريض الذي يعالج بالمستشفى الجامعي لمدينة وهران صورته لذاته ولطبيب المعالج داخل المستشفى الجامعي لمدينة وهران. وبغية بناء هذا المقياس، كان لابد من اتباع الخطوات التالية:

الدراسة الأولى:

قام الباحثان بزيارة عدة مصالح استشفائية، بالمستشفى الجامعي لمدينة وهران، وقاعات الانتظار بها لمدة زمنية تقدر بـ 48 ساعة على امتداد 12 يوماً، وذلك من أجل ملاحظة سلوك المرضى الفعلي واللفظي. وقد تلى هذا إجراء مقابلة حرة وفردية مع بعض المرضى من أجل معرفة أحوالهم وتمثلاتهم لأنفسهم وللآخر في العلاقة العلاجية.

بلغت عينة المقابلة 40 مريضاً نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث، تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 52 سنة، وقد بلغ متوسط عمرهم 32 سنة، منهم المقيم بالمستشفى ومنهم من يعالج خارج المستشفى. وساعدت المقابلة على جمع خواطر المرضى وتطلعاتهم وقلقهم، كما ساعدت على التحديد الأولي لأبعاد المقياس، وبناء بنود بعدي المقياس. وانطلاقاً من هذا شرع المؤلفان في ترجمة ما أوحى به، وعبر عنه المرضى إلى بنود تعبر عن صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية.

وبعد صياغة البنود تمت مراجعة المقياس لغوياً من طرف دكتور متخصص في اللغة العربية، وبعد ذلك قدم المقياس مصححاً إلى مجموعة تتشكل من ستة أساتذة ينتمون لقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران من أجل تقييم الصدق الظاهري للمقياس، وقد أكد الأساتذة المحكمون الستة صلاحية كل بنود.

ويشتمل المقياس على 27 بنداً، يجيب عنها المبحوث بنعم أو لا، وتعطى ل نعم الدرجة صفر والدرجة 1 ل لا، وتحسب الدرجة الكلية للبعد بجمع الدرجات المحصل عليها فيه. وتدل الدرجة العليا فيه على صورة عليا أو إيجابية للذات، بينما تدل الدرجة المتدنية فيه على صورة متدنية أو سلبية للذات.

الدراسة الثانية:

تم في هذه الدراسة حساب ارتباط بنود البعدين- بعد صورة الذات في العلاقة العلاجية وبعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية - بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة.

الطريقة:

تم تطبيق مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية على عينة من المرضى، حيث شملت العينة 42 مريضاً، منهم 26 ذكراً و16 أنثى، يتراوح عمرهم بين 17 و 61 سنة، ومتوسط عمرهم 35.59 عاماً، بانحراف معياري بلغ 12.37.

النتائج والمناقشة:

أسفرت نتائج حساب معامل الارتباط بين بنود البعدين، والدرجة الكلية لكل بعد على حدة عما يلي:
أولاً:

ارتباط كل بنود بعد صورة الذات في العلاقة العلاجية بالدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، باستثناء البنود التالية: البند رقم 4 والبند رقم 6 والبند رقم 11، والتي لم تصل في ارتباطها بالدرجة الكلية للبعد إلى مستوى الدلالة الإحصائية، كما يوضح ذلك الجدول التالي.
جدول رقم (1) يوضح معامل الارتباط بين بنود بعد صورة الذات في العلاقة العلاجية والدرجة الكلية للبعد.

م	البند	"ر"
1	أصبحت أكثر انعزالا بسبب المرض.	**0.43
2	أشعر بأنني عالة على أفراد عائلتي.	**0.42
3	لا أحب معايشة الآخرين بسبب المرض.	**0.44
4	أفكر في الموت باستمرار لأنني أجهل كل شيء عن مرضي.	0.036
5	المرض غير من دوري داخل العائلة.	**0.45
6	المرض يؤثر على جسدي سلباً.	0.078
7	المرض قلل من هيبتي وسط عائلتي.	**0.43
8	أشعر بانهيار نفسي بسبب المرض.	**0.41
9	أستحي من الكشف عن جسدي أمام الطبيب بسبب نوع المرض.	**0.44
10	لا أحب نظرات الآخرين إلى لأنني أشعر بأنهم يرهبونني.	**0.44
11	المرض أثر على نفسي.	0.015
12	أبكي كثيراً بسبب المرض.	**0.40
13	أخاف أن أنظر إلى المرأة لأنها تعكس حقيقة حالتي المرضية.	**0.40
14	تناول الأدوية باستمرار يزعجني.	**0.41

** مستوى الدلالة 0.01

ثانياً:

ارتباط كل بنود بعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية بالدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05، كما يوضح ذلك الجدول التالي.
جدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين بنود بعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية والدرجة الكلية للبعد.

م	البند	"ر"
1	الطبيب يستمع جيداً إلى كل ما أقوله حول مرضي.	**0.55
2	عندي ثقة كبيرة في كل ما يقوله الطبيب لأنه لا يستعجل بالتنبؤ فيما يخص مرضي.	**0.60
3	أتبع وصفة الطبيب إلى النهاية.	**0.56
4	سمعة الطبيب الحسنة تريحني.	**0.45
5	أستشير دائماً الطبيب عند إصابتي بمرض ما لأن خبرته كبيرة بحكم الممارسة الدائمة.	**0.74
6	أسأل دائماً عن الطبيب المعالج قبل الدخول إلى قاعة العلاج لأن سمعة الطبيب	*0.35

	المهنية تهمني.	
*0.34	أفضل الطبيب الكبير في العمر، لأن هذا يدل على خبرته في الميدان.	7
*0.31	الطبيب يخصص لي الوقت الكافي للمعاينة.	8
*0.36	الطبيب يشرح لي مرضي بأسلوب بسيط ومفهوم.	9
**0.55	يستقبلني الطبيب بطريقة طيبة ولبقة.	10
**0.45	اهتمام الطبيب بي يساعدني على العلاج.	11
**0.47	معاملة الطبيب الحسنة تجعلني أتابع نصائحه بالحرف الواحد.	12
**0.60	أجيب الطبيب بكل صراحة واهتمام لأن هذا يساعده في تكوين فكرة صحيحة عن مرضي.	13

*مستوى الدلالة 0.05

**مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن البنود التالية: 1، 2، 3، 4، 5، 10، 11، 12، 13 ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية لبعده صورة الآخر في العلاقة العلاجية عند مستوى الدلالة 0.01، بينما ارتبطت البنود الأخرى: 6، 7، 8، 9 ارتباطاً دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس الفرعي لصورة الآخر في العلاقة العلاجية عند مستوى الدلالة 0.05.

الدراسة الثالثة:

تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من صدق بناء مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، وذلك من خلال دراسة العلاقة الارتباطية بينه وبين تقدير الذات، وما إذا كانت ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الطريقة:

إضافة إلى مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية - الذي يجري بناءه- تم استخدام مقياس تقدير الذات لروزنبارخ، والذي يقيس تقدير الذات العام. وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية "علي بوطاق"، ويتكون المقياس من 10 بنود، خمسة موجبة وخمسة سالبة، مصممة بطريقة ليكرت، بأربعة اختيارات إجابة وهي: موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة. وتشير الدرجة المرتفعة فيه إلى تقدير الذات العالي، بينما تشير الدرجة المتدنية فيه إلى تقدير الذات المنخفض. وبعد استبعاد البنود الثلاثة التي لم تصل في علاقتها بالدرجة الكلية لبعده صورة الذات في العلاقة العلاجية إلى مستوى الدلالة الإحصائية، تم تطبيق المقياس ببعديه وكذا مقياس تقدير الذات لروزنبارخ الذي ترجمه "علي بوطاق" على عينة عرضية من المرضى بلغ عددهم 44 منهم 26 ذكراً و18 أنثى، والذين تراوح عمرهم بين 17 و 65 سنة، وبلغ متوسط عمرهم 36.39 عاماً بانحراف معياري بلغ 11.45.

النتائج والمناقشة:

أسفرت النتائج عن وجود فروق جنسية في كلا البعدين- بعد صورة الذات في العلاقة العلاجية وبعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية - وكذا في المقياس الكلي لصورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، حيث بحساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بلغت قيمة "ت" المحسوبة على التوالي: 4.342 و 43.059 و 24.496، وهي كلها قيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

كما أسفرت الدراسة عن وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين صورة الذات في العلاقة العلاجية وتقدير الذات، عند مستوى الدلالة 0.01، حيث بلغ معامل الارتباط 0.51. وأسفرت الدراسة أيضاً عن وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين صورة الآخر في العلاقة العلاجية وتقدير الذات، عند مستوى الدلالة 0.01، حيث بلغ معامل الارتباط 0.41.

كما أسفرت الدراسة عن وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية وتقدير الذات، عند مستوى الدلالة 0.01، حيث بلغ معامل الارتباط 0.55.

الدراسة الرابعة:

بعد التأكد من صلاحية التناسق الداخلي، وصدق البناء لمقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، كان ينبغي التأكد من الصدق العامي للمقياس، أو المكونات الأساسية للمقياس.

الطريقة:

تم تطبيق مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية على عينة من المرضى، حيث شملت العينة 445 مريضاً، منهم 271 ذكراً و174 أنثى، وتراوح عمرهم بين 17 و80 سنة، وبلغ متوسط عمرهم 36.61 عاماً بانحراف معياري يقدر بـ14.44.

النتائج والمناقشة:

أسفرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة تحليل المكونات الأساسية لمقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية عما يلي:

- 1- بلغ معامل كايذر مير لصلاحية العينة للدراسة بالتحليل العاملي 0.888، وهو معامل مرتفع، ويؤكد صلاحية تطبيق تحليل المكونات الأساسية على بيانات هذه العينة.
 - 2- بلغ اختبار برتليت لصلاحية بيانات العينة للدراسة بالتحليل العاملي مستوى 0.00، وهو اختبار مرتفع، مما يعني أن بيانات هذه العينة صالحة لأن تعالج إحصائياً بتحليل المكونات الأساسية.
 - 3- دلت مصفوفة الارتباطات الجزئية لعكس الصورة على صلاحية تطبيق التحليل العاملي في هذه الدراسة حيث أن أغلب العناصر - معاملات الارتباط - التي توجد خارج القطر صغيرة في هذه الدراسة.
 - 4- اتضح من خلال جدول التشبعات بالعامل العام باستخدام محك كايذر 0.30 أن كل البنود حققت هذا الشرط، كما يبين هذا الجدول التالي.
- جدول رقم (3) يوضح التشبعات بالعامل العام في مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية.

م	البند	التشبعات
1	الطبيب يستمع جيداً إلى كل ما أقوله عن مرضي.	0.404
2	عندي ثقة كبيرة في كل ما يقوله الطبيب لأنه لا يستعجل بالتنبؤ فيما يخص مرضي.	0.336
3	أتبع وصفة الطبيب إلى النهاية.	0.438
4	سمعة الطبيب - المهنية - الحسنة تريحني.	0.413
5	أستشير دائماً طبيب المستشفى عند إصابتي بمرض ما لأن خبرته كبيرة بحكم الممارسة الدائمة.	0.504
6	أسأل دائماً عن الطبيب المعالج قبل الدخول إلى قاعة العلاج، لأن سمعة الطبيب المهنية تهمني.	0.345
7	أفضل الطبيب الكبير في العمر لخبرته في الميدان.	0.336
8	الطبيب يخصص لي الوقت الكافي للمعاينة.	0.362
9	الطبيب يشرح لي مرضي بأسلوب بسيط ومفهوم.	0.368
10	يستقبلني الطبيب بطريقة طيبة ولبقة.	0.308
11	اهتمام الطبيب بي يساعدي على العلاج.	0.417
12	معاملة الطبيب الحسنة تجعلني أتابع نصائحه بالحرف الواحد.	0.414
13	أجيب الطبيب بكل صراحة واهتمام لمساعدته في تكوين فكرة صحيحة عن مرضي.	0.563
14	أصبحت أكثر انعزلاً بسبب المرض.	
15	أشعر بأنني عالة على أفراد عائلتي.	0.326
16	لا أحب معايشرة الآخرين بسبب المرض.	0.307

0.353	المرض غير من دوري داخل العائلة.	17
0.393	المرض قلل من هويتي وسط عائلتي.	18
0.433	أشعر بانهيار نفسي بسبب المرض.	19
0.372	أستحي من الكشف عن جسدي أمام الطبيب بسبب نوع المرض.	20
0.369	لا أحب نظرات الآخرين إليّ لأنني أشعر بأنهم يرهبونني.	21
0.348	أبكي كثيراً بسبب المرض.	22
0.307	أخاف أن أنظر إلى المرأة لأنها تعكس حقيقة حالتي المرضية.	23
0.337	تناول الأدوية باستمرار يزعجني.	24

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (3) أن كل بنود مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية حققت تشبعات ما بين 0.30 إلى 0.56. وقد لخص العامل الأول 17.53 من نسبة التباين العاملي للمصفوفة الكلية، واستخلص العامل الثاني 15.42 من نسبة التباين العاملي للمصفوفة الكلية، وبهذا يكون العاملان الأول والثاني قد استخلاصا ما مجموعه 32.95 من نسبة التباين العاملي للمصفوفة الكلية. وأسفر التحليل العاملي لمقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية بعد عملية التدوير كما هو موضح في الجدول التالي عن بروز عاملين هما كالآتي: جدول رقم (4) يوضح انتماء البنود للعاملين اللذين تم التوصل إليهما.

م	البند	العامل الأول	العامل الثاني
1	الطبيب يستمع جيدا إلى كل ما أقوله حول مرضي.	0.505	
2	عندي ثقة كبيرة في كل ما يقوله الطبيب لأنه لا يستعجل بالتنبؤ فيما يخص مرضي.	0.446	
3	أتبع وصفة الطبيب إلى النهاية.	0.538	
4	سمعة الطبيب الحسنة تريحني.	0.513	
5	أستشير دائما الطبيب عند إصابتي بمرض ما لأن خبرته كبيرة بحكم الممارسة الدائمة.	0.604	
6	أسأل دائما عن الطبيب المعالج قبل الدخول إلى قاعة العلاج لأن سمعة الطبيب المهنية تهمني.	0.445	
7	أفضل الطبيب الكبير في العمر لأن هذا يدل على أن له خبرة في الميدان.	0.436	
8	الطبيب يخصص لي الوقت الكافي للمعاينة.	0.462	
9	الطبيب يشرح لي مرضي بأسلوب بسيط ومفهوم.	0.468	
10	يستقبلني الطبيب بطريقة طيبة ولبقة.	0.408	
11	اهتمام الطبيب بي يساعدني على العلاج.	0.517	
12	معاملة الطبيب الحسنة تجعلني أتابع نصائحه بالحرف الواحد.	0.514	
13	أجيب الطبيب بكل صراحة لمساعدته في تكوين فكرة صحيحة عن مرضي.	0.663	
14	أصبحت أكثر انعزالا بسبب المرض.	0.426	
15	أشعر بأنني عالة على أفراد عائلتي.	0.397	
16	لا أحب معايشرة الآخرين بسبب المرض.	0.453	
17	المرض غير من دوري داخل العائلة.	0.438	

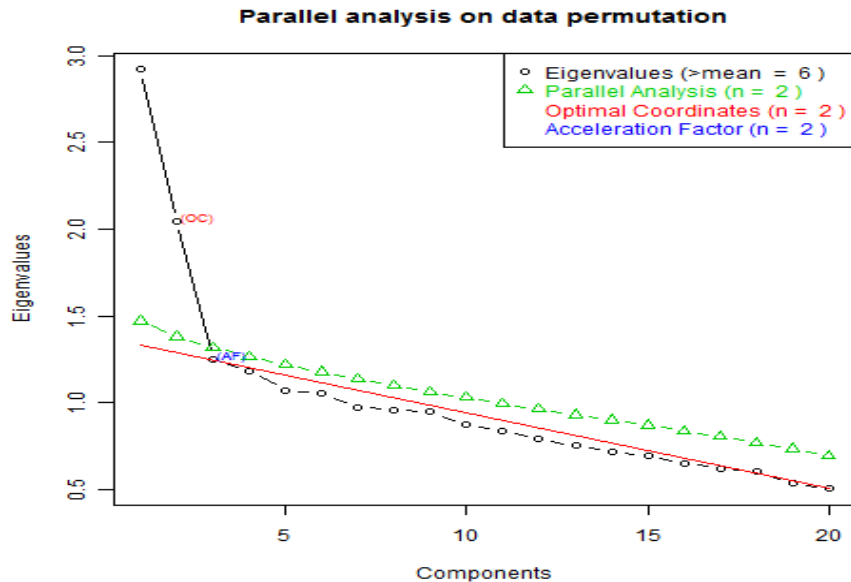
0.433	المرض قلل من هيبتي وسط عائلتي.	18
0.388	أشعر بانهايار نفسي بسبب المرض.	19
0.439	أستحيي من الكشف عن جسدي أمام الطبيب بسبب نوع المرض.	20
0.447	لا أحب نظرات الآخرين إليّ لأنني أشعر بأنهم يرهبونني.	21
0.359	أبكي كثيرا بسبب المرض.	22
0.395	أخاف أن أنظر إلى المرأة لأنها تعكس حقيقة حالتي المرضية.	23
0.430	تناول الأدوية باستمرار يزعجني.	24

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (4) أن التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة تحليل المكونات الأساسية لمقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية يشتمل على عاملين أو بعدين، ويقترح الباحثان إطلاق تسمية صورة الآخر في العلاقة العلاجية على البعد الأول وتسمية صورة الذات في العلاقة العلاجية على البعد الثاني.

وتأكدت هذه النتيجة المتوصل إليها من خلال التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية- التحليل المتوازي بمكوناته من خلال استخدام برنامج v 2.12.1 R Factor كما يوضح هذا على التوالي Parallelanalysis on data و Velicer's Minimum Average Partial Test جدول رقم (5) و permutaion الشكل رقم (1) و Fit to Comparaision Data جدول رقم (6) و Velicer's Minimum Average Partial Test (5) يوضح حساب

	Minimum	Components to retain
Squared MAP	,015	2
4th power MAP	,001	2

شكل رقم (1)



جدول رقم (6) يوضح حساب مطابقة مقارنة البيانات.

Number of factors	RMSR Eigenvalue	p-value
1 factor	,181	NA

2 factor	,057	,000
----------	------	------

جدول رقم (7) يوضح حساب مقارنة البيانات.

Comparison Data		
Correlations	Number of factors to retain	
Pearson	2	

الدراسة الخامسة:

بعدما أوضحت الدراسات الثلاث السابقة (2،3،4) أن مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية يتميز بتناسق داخلي وصدق بناء جيدين، ويشتمل على عاملين أو بعدين، سوف نتناول في هذه الدراسة الثبات بطريقة التناسق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية.

الطريقة:

تم استخدام بيانات عينة الدراسة السابقة -الثالثة- والمتعلقة بصدق بناء مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية.

النتائج والمناقشة:

أسفرت نتائج الدراسة عن أن مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية وكذا بعديه - بعد صورة الذات في العلاقة العلاجية، وبعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية - يتمتعان بمعامل ثبات جيد حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ على التوالي: 0.86 و 0.81 و 0.77.

أما فيما يتعلق بالثبات بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ على التوالي: 0.69 و 0.73 و 0.84.

المناقشة العامة:

هدفت الدراسات الخمس في هذا المقال إلى بناء مقياس لصورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية وحساب خصائصه السيكومترية، وبعد التأكد من صلاحية بنود المقياس من حيث الصدق الظاهري استناداً إلى صدق المحكمين، تم التأكد الإجرائي من الخصائص السيكومترية للمقياس، والتي اتضح أنها جيدة.

وبالنسبة لارتباط البنود بالدرجة الكلية للبعد، فإن ثلاثة بنود فقط لم ترتبط بالدرجة الكلية لبعد صورة الذات ارتباطاً دالاً إحصائياً، بينما ارتبطت باقي البنود بالدرجة الكلية للبعد ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، أما فيما يتعلق ببنود بعد صورة الآخر في العلاقة العلاجية فقد ارتبطت كل بنوده ارتباطاً دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية للبعد، وتراوح مستوى الدلالة الإحصائية ما بين 0.05 و 0.01.

إن الارتباط الموجب والدال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 بين صورة الذات في العلاقة العلاجية وتقدير الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية وتقدير الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية وتقدير الذات، يبرهن على صدق بناء مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية ببعديه صورة الذات وصورة الآخر.

وفيما يتعلق بالصدق العاملي، فقد أوضحت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية أن المقياس الحالي يتكون من بعدين كما صمم له. وقد أكد ذلك التحليل المتوازي بمكوناته من خلال البرنامج الإحصائي Factor v 2.12.1.

أما فيما يتعلق بالثبات فقد تبين أنه جيد سواء عند حسابه بمعامل ألفا كرونباخ، أو بالتجزئة النصفية حيث تراوح ما بين 0.77 و 0.86 بالنسبة لمعامل ألفا كرونباخ، و 0.69 و 0.84 بالنسبة للتجزئة النصفية.

وعموماً فإن النتائج الحالية هي أولية، وتساعد صلاحية مقياس صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية من حيث الصدق والثبات، وقد استمدت من عينة ذات خصائص ثقافية واجتماعية معينة. وستعزز هذه النتائج المتوصل إليها عند تطبيقه على عينات أخرى ذات خصائص مختلفة، كما يجب التحقق من البنية العاملية للمقياس بأساليب إحصائية أخرى كالتحليل العاملي التوكيدي.

وفي النهاية فقد أظهر المقياس المصمم لصورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية خصائص سيكومترية جيدة تمكن من استخدامه في البحوث المستقبلية في مختلف المجالات المتعلقة بالعلاقة العلاجية. ويساعد على هذا قصر المدة التي يتطلبها تطبيقه، إضافة إلى بساطة بنوده.

المراجع

- سيد، خير الله (1973). مفهوم الذات وأسس النظرية والتطبيقية. بيروت، دار النهضة العربية للنشر.
- عاطف خليل، نجلاء (2006). علم الاجتماع الطبي، ثقافة الصحة والمرض. القاهرة، مطبعة محمد عبد الكريم حسان.
- عواد، محمود (2008). معجم الطب النفسي. عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مقدم، عبد الحفيظ (2003). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- Abric J.C., Faucheux C., Moscovici S. et al. (1967) Rôle de l'image du partenaire sur la coopération en situation de jeu, Psychologie Française.
- Bagros, Ph, DeTofol, B. (1993) introduction aux sciences humaines en médecine. Paris: édition marketing.
- Herzlich, C. (1992). Santé et maladie Analyse d'une représentation sociale. France: Editions de l'école des hautes études en sciences sociales.
- Herzlich, C. (1986). Représentations sociales de la santé et la maladie et leur dynamique dans le champ social. In L'étude des représentations sociales. Sous la direction de Doise, W. et Palmonari, Paris: Delachaux et Niestlé.
- HCerni, Bernard (1991). L'autonomie en médecine (nouvelles relations entre les personnes malades et les personnes soignantes. Paris: édition payot.
- La relation médecin-malade. L'annonce d'une maladie grave. <http://: utep-besanson.fr/utep-fichup/658>.
- L'Ecuyer, René (1978). le concept de soi. coll, psychologie d'aujourd'hui. Paris: P.U.F.
- Leonard, Jacques. (1992). Médecine, malades et société dans la France du XIX siècle. Sciences en situation. Paris
- Mannoni, Pierre (1998). les représentations sociales, que sais-je. Paris: P.U.F.
- Sillamy, N. (1980). Dictionnaire de psychologie. Paris: Bordas.
- Sylvie, Fainzang, La Relation médecins/malades : information et mensonge », L'Homme, 84 | octobre-décembre 2007, [En ligne], mis en ligne le 21 novembre 2007. <http://lhomme.revues.org/13042>. Consulté le 22 août 2013.